

## RESEARCH ARTICLE

# A Study of the Rural Environment in the Novel A Small Death by Mohammed Hasan Alwan

**Ahmad Abed Mirza<sup>1</sup> Yahya Ma'ruf<sup>2</sup> (Responsible author)**

Razi University, Kermanshah, Iran

## ABSTRACT

The novel "Mawt Saghir" by Mohammad Hassan Alwan is considered one of the most significant contemporary literary works addressing existential themes and spirituality. It explores the symbolism of death, immortality, and religious rituals in rural life through the character of Ibn Arabi. The novel illustrates how characters are influenced by the contrast between the calm rural environment and the chaotic urban one. Despite the tranquility of rural life, Ibn Arabi experiences a sense of confinement, struggling with adaptation to change and feelings of separation and longing. However, the breathtaking nature and rural landscapes offer him an opportunity for self-reflection and engagement with his existential questions. Ibn Arabi's journeys in the countryside reflect his evolving understanding of himself and life. Research questions: How is the rural environment depicted in "Mawt Saghir" and how does it affect the main character's perceptions of life and death? How does the rural environment compare to other settings in the novel? What role does the rural environment play in developing the plot and narrative? The novel portrays vast fields surrounding the countryside, describing plants and trees such as date palms and olives, reflecting the agricultural lifestyle dependent on these resources

**Keywords:** Alwan, "Mawt Saghir", countryside, Ibn Arabi.

## دراسة البيئة الريفية في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان

أحمد عبد ميرزا<sup>1</sup>، يحيى معروف<sup>2</sup> (الكاتب المسؤول)

جامعة رازي، كرماتشاه، إيران

### الملخص

تُعدُّ رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان من أبرز الأعمال الأدبية المعاصرة التي تتناول موضوعات الوجود والروحانية وتعكس رمزية الفناء والخلود والطقوس الدينية في الريف من خلال تعريفيها بأبن عربي وتُظهر كيف أنَّ الشخصيات تتأثر باختلافات بين البيئة الريفية الهادئة والبيئة المدنية الصاخبة، وعلى الرغم من الهدوء الذي توفره البيئة الريفية، قد يشعر ابن عربي بالإحساس بالحصار أو التقييد وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات وقد يُعاني من مشاعر الانفصال والحنين. وإن كانت الطبيعة الخلابة والمناظر الريفية تمنح ابن عربي فرصة للتواصل مع ذاته ومع أسئلته الوجودية. الرحلات التي يقوم بها ابن عربي في الريف تعكس تحولات في فهمه لذاته وحياته. أسئلة البحث هي: كيف تُصور البيئة الريفية في «موت صغير» وكيف تؤثر على تصورات الشخصية الرئيسية للحياة والموت؟ كيف تُقارن البيئة الريفية في «موت صغير» بالبيئات الأخرى؟ ما هو الدور الذي تلعبه البيئة الريفية في تطوير الحبكة والسرد في الرواية؟ تُصور الرواية الحقول الواسعة التي تحيط بالأرياف، ويصف النباتات والأشجار كالنخيل والزيتون، مما يعكس طبيعة الحياة الزراعية التي تعتمد على هذه الموارد.

**الكلمات المفتاحية:** علوان، «موت صغير»، الريف، ابن عربي.

### – المقدمة

رواية "موت صغير" هي واحدة من أهم الأعمال الأدبية كتبها الروائي السعودي محمد حسن علوان الذي وُلد في الرياض، عام 1979. حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الملك سعود، ويعمل أيضاً بوصفه كاتباً ومدوناً.

نُشرت رواية "موت صغير" لأول مرة عام 2016 وحصلت على جائزة البوكر العربية لعام 2016، مما أكد مكانتها البارزة في الأدب العربي. هذه الرواية تُعدُّ من أبرز الأعمال الأدبية المعاصرة التي تتناول موضوعات الوجود والروحانية، حيث تسبر أغوار الحياة والموت من خلال رحلة بطل الرواية، وهو شخصية معقدة تتكشف عبر تجاربه وأماكنه المتعددة. في هذه الرواية، يلعب الريف دوراً بارزاً ومؤثراً في تشكيل شخصية البطل وسير السرد، مما يبرز العلاقة العميقة بين الإنسان والطبيعة. (سهير محمد سيد حسنين، 2023، ص 123) (Suhair Mohamed Sayed Hassanein, 2023, p. 123) تدور الرواية حول حياة ابن عربي الذي ينحدر من عائلة تنتمي إلى الطبقة الاجتماعية العليا في المجتمع لأن أباه كان يعمل في البلاط الملكي.

تبدأ الرواية بمغامرته في البحث عن الذات وتهدف إلى تحقيق أهدافه الشخصية والروحية. إنه يسعى إلى فهم معنى الحياة والوجود، مما يدفعه إلى رحلات متعددة عبر الزمن والمكان. ويمر بتجارب دينية وروحية تؤثر بشكل كبير على فهمه للوجود والموت.

تعكس الرواية الصراع بين القيم التقليدية التي نشأ عليها ابن عربي والحداثة التي يسعى إليها، وتستخدم أسلوباً سردياً متنوعاً يجمع بين الواقعية والرمزية. يتميز الأسلوب بعمق فلسفي واهتمام كبير بالتفاصيل النفسية للشخصيات، مما يضيف على الرواية طابعاً تأملياً وفلسفياً. (ابن عربي، 2004، ص 134) (Ibn Arabi, 1934, p. 134)

نشر علوان عدة روايات أخرى، منها "صوفيا" و"القندس". لكن "موت صغير" هي التي نالت شهرة واسعة وأثرت بشكل كبير في الأدب العربي. يشتهر علوان بأسلوبه الأدبي الذي يمزج بين السرد الروائي العميق والأسئلة الفلسفية العميقة. يتميز أعماله بتركيزها على الأبعاد النفسية والروحية. نالت أعماله إشادات نقدية واسعة، بما في ذلك جائزة البوكر العربية، التي تعتبر واحدة من أرفع الجوائز الأدبية في العالم العربي.

ظهرت أهمية المكان عند كثير من الباحثين القدماء والمحدثين وظهرت عدة آراء في أهمية ماهيته، حيث يرى بعضهم أن المكان يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثر فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، وكل مكان مدان مالم تجر عليه خبرة الإنسان. وتاريخ المعرفة هو تاريخ العلاقة بين الإنسان والأشياء التي اختبرها (ياسين النصير، ١٩٨٦، ص ٢١) (Yassin Al-Nassir, 1986, p. 21)

في «موت صغير» يُعتبر الريف مكاناً حاسماً في تشكيل هوية البطل، الذي يدعى ابن عربي. بينما يسافر عبر أماكن متعددة ويخوض تجارب متنوعة، يبقى الريف نقطة محورية تؤثر في تطور شخصيته. الريف، بجماله الهادئ والطبيعة البرية، يمثل بيئة تُثير في ابن عربي تأملات فلسفية وتتسجم مع بحثه العميق عن الذات.

الطبيعة الخلابة والمناظر الريفية تمنح ابن عربي فرصة للتواصل مع ذاته ومع أسئلته الوجودية. ومن جانب آخر يعكس بوضوح التناقض بين الفوضى الداخلية لابن عربي والهدوء الخارجي للطبيعة، مما يعزز من عمق تجربته الروحية. يلتقي ابن عربي بأشخاص مختلفة في الريف، وينغمس في تجارب تساعد في إدراك الحياة والموت. هذا السياق اليفي يبرز التباين بين الروحانية والواقعية، ويسهم في تكوين تصورات ابن عربي عن الحياة والموت. (عبد العزيز سلطان المنصوب، 2010، ص 197) (Abdulaziz Sultan Al-Mansoub, 2010, p. 197)

الريف في «موت صغير» ليس مجرد خلفية جغرافية، بل هو عنصر فعال في تطور السرد. يُستخدم الريف بشكل فعال للتعبير عن التحولات النفسية والعاطفية ولتسليط الضوء على موضوعات الرواية الرئيسية بحيث يمكن اعتبار الريف كعامل محوري في التغيرات التي تطرأ على السرد. التغيرات التي تطرأ على حياة ابن عربي تتوازي مع التغيرات في بيئة الريف. الرحلات التي يقوم بها ابن عربي عبر الريف تعكس تحولات في فهمه لذاته وحياته، مما يجعل الريف عنصراً حيوياً في تطوير الحبكة. اللقاءات التي تحدث في الريف، سواء كانت مع شخصيات محلية أو مع غرباء، وتكشف عن أبعاد جديدة لشخصية ابن عربي وتساعد على بناء الفهم الأعمق لرحلته الروحية.

## 1-1- مشكلة البحث

تُكمن مشكلة البحث في استكشاف تصوير البيئة الريفية في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان، وكيف تُعكس هذه البيئة وتؤثر على الشخصيات والسرد. يتمحور البحث حول فهم عمق تأثير البيئة الريفية في الرواية من حيث التفاعل الثقافي والاجتماعي، واستيعاب الدور الذي تلعبه في تعزيز موضوعات الرواية الرئيسية، خاصة تلك المتعلقة بالإنسان والتأمل الروحي.

## 1-2- أهمية البحث

أهمية علمية: يساعد البحث على إلقاء الضوء على الأدب الحديث السعودي وكيفية تمثيله للبيئات الريفية، مما يثري المكتبة الأدبية العربية بتحليل أعمق لرواية ذات قيمة أدبية كبيرة.

أهمية اجتماعية وثقافية: يقدم البحث فهماً للعلاقة بين الإنسان والبيئة الريفية، ويبرز كيفية تصوير الرواية للواقع الريفي السعودي، مما يعزز الفهم الثقافي والاجتماعي.

أهمية نقدية: يسهم البحث في إبراز العناصر الفنية في الرواية، مثل السرد والوصف، ومدى ارتباطها بالبيئة الريفية لتقديم تجربة أدبية متكاملة.

### 3-1- هدف البحث

تحليل تصوير البيئة الريفية في رواية "موت صغير" وكيفية انعكاسها على الشخصيات والأحداث.

استكشاف الجوانب الفنية التي استخدمها الكاتب لنقل البيئة الريفية بشكل حيوي ومؤثر.

توضيح تأثير البيئة الريفية على الموضوعات الرئيسية للرواية، مثل التصوف، البحث عن الذات، والمعاني الروحية.

تحديد دور البيئة في تطوير الحبكة وتعميق الفهم للعلاقات بين الشخصيات.

### 4-1- الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات التي تناولت رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان من زوايا متعددة، منها:

الدراسات الأدبية العامة: تناولت الرواية من حيث أسلوب السرد والبناء الفني.

الدراسات الثقافية والاجتماعية: ركزت على السياق التاريخي والديني للرواية.

الدراسات البيئية: على الرغم من قلة الدراسات المخصصة لتحليل البيئة الريفية، إلا أن هناك إشارات في بعض الأبحاث إلى تصوير البيئات المختلفة في الرواية.

يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الفجوة بالتركيز على البيئة الريفية بشكل خاص، وتحليل دورها المحوري في الرواية.

### 5-1- أسئلة البحث

1. كيف صور محمد حسن علوان البيئة الريفية في رواية "موت صغير"؟
2. ما هو تأثير البيئة الريفية على الشخصيات والأحداث في الرواية؟
3. كيف تساهم البيئة الريفية في تعزيز الموضوعات الرئيسية للرواية؟
4. ما هي التقنيات السردية التي استخدمها الكاتب لنقل تفاصيل البيئة الريفية؟

### 2- تصوير البيئة الريفية

في رواية «موت صغير» لمحمد حسن علوان، تُعكس البيئة الريفية تأثيراتها العميقة على شخصية ابن عربي، بما يتضمن من صراعات داخلية وفي الواقع تُمثل البيئة الريفية نقطة انطلاق لتوترات شخصية معقدة تتجلى من خلال الرمزية والميتافيزيقية التي تتخلل النص. في هذه الرواية يُعتبر تصوير البيئة الريفية عنصراً حيوياً في بناء السرد وتطوير الشخصيات. (محمود محمود غراب، 1981، ص 24) (Mahmoud Mahmoud Ghorab, 1981, p. 24)

البيئة الريفية تُعبر عن مزيج من التفاصيل الطبيعية، الثقافية، والاجتماعية التي تساهم في تشكيل تجربة الشخصيات ونقل رسائل الرواية. هنا نعرض كيفية تصوير البيئة الريفية في الرواية من خلال وصفاتها ومكوناتها، حيث يقول الكاتب في أوائل الرواية:

«هذا كوخ مسنم في أعلاه. إذا اضطجعت فيه لأنام اضطجعتُ على ميل لفرط ضيقه، وإذا وقفت خنقني دخان النار الذي يتجمع في سنامه ويحجب سقفه، وإذا خرجت منه بدت السماء من أمامي كأنها قطعٌ ساقطٌ يتعامد مع الأرض تماماً حتى

أوشك لو مشيت باتجاهها أن أصطدم بها. وقمة الجبل تجعل الأشياء في سفحه ضئيلة لا ترى؟ ساكنة لا تتحرك حقيرة لا تؤثر. أكلت الأرض حوافه فبين كل شبر وآخر شقٌ تدخل منه الريح الباردة في أيام الشتاء ويتسرب منه الماء في أوقات المطر وتدخل منه الهوام في ليالي الربيع. ولربما تركت الباب مفتوحاً فدخلت سحابةٌ تائهة. ولربما اشتدت الريح فنزعت من الكوخ لوحاً أو لوحين أقضي بعد سكونها نهائياً بأكمله أبحث عنهما. ولربما تغطت أمام بابي عنزة تائهة أو وقع على سقف الكوخ طائر ضعيف. سوى ذلك لا يحدث الكثير في هذا المكان، ولكن الذي يعتمل في قلبي كثير والذي يضج بين أنحائي خطير. هكذا كان الكوخ يوم ولجته أول مرة. وما زدت عليه إلا متاعي. حشية صوف لم يندف في ركن الكوخ، وطست وضوء مغموس فيه مشط، إلى جانبه لفائف أوراق ومصباحي وليقتي ودواتي التي يتجمد الحبر فيها شتاء مكممةً كلها فوق الرف الوحيد في جدار الكوخ». (علوان، 2016، ص 7) (Alwan, 2016, p. 7)

افتتح علوان روايته برسم صورة للمكان الذي ستدور فيه الأحداث الأولية للرواية، وتتحرك فيه الشخصيات. ترسم هذه اللوحة الافتتاحية للرواية ملامح الحياة في الريف التي تشكلها مجموعة من العناصر: الطبيعة القاسية في فصل الشتاء، والاجتماعية "هذا كوخ مسنم في أعلاه. إذا اضطجعت فيه لأنام اضطجعت على ميل لفرط ضيقه، وإذا وقفت خنقني دخان النار الذي يتجمع في سنامه ويحجب سقفه وتبرز وظيفة الاستهلال في الرواية في كونه تعريفاً وتحفيزاً روائياً للحدث، وتقديماً إجمالياً، وهو يتضمن مجموعة من المكونات تتمثل في إبراز الشخصيات الروائية: رئيسة كانت أو ثانوية؛ وتحديد الفضاء الروائي والتمهيد للحدث الرئيس الذي ستنصب عليه الرواية في العرض، وهو يقوم بدور هام في بناء النص الروائي وتحريكه تمطيلاً وتشويقاً وإثارة للمتلقي، فهو يهدف إلى تقديم الأحداث والتمهيد لها إما تأطيراً وإما تبياناً للجو الذي ستعجز فيه الوظائف السردية، إذ يتدخل الراوي ليعرف لنا المكان الروائي بما فيه المكان والزمان اللذين من خلاله يفتتح السارد، سرده، وغالباً ما يقع في الفصل الأول من الرواية، ويضفي على العمل وحدته النصية الكلية" (يورنوف، رولان، 1991، ص: 42) (Yornov, Roland, 1991, p. 42)

وقد يتلون المكان بنفسية الكاتب أو الشخصية، فعنوان يتأمل الكوخ ويحاول أن يضفي مشاعره على المكان، وكأن المكان كائن حي يشعر بمشاعره هو، يقول مبرزاً جماليات المكان من حوله: «إذا خرجت منه بدت السماء من أمامي كأنها قطع ساقط بتعامد مع الأرض تماماً» (علوان، 2016، ص 7) (Alwan, 2016, p. 7)

المتأمل في رسم هذا المشهد يتبين له أن المؤلف وظف لغة مكثفة موحية، بوصفها واحدة من عمد وسائل التشكيل الفني للعمل الروائي؛ ليصوغ بها أفكاره ويجسد رؤيته الإنسانية، ويكتف إحساسه في صورة مادية، يستشعرها من حوله، وتتجلى من خلالها البيئة، وتظهر الأحداث وفق تسلسلها المقدر حيثما أراده الكاتب. (يوسف، آمنة، 1997، ص: 89) (Youssef, Amina, 1997, p. 89)

فهذه اللوحة بكل ما فيها من زوايا وصف مباشر أم مجازي عبر كلمات يبلور المكان بمتعلقاته المختلفة من حيث الشكل والحركة واللون والنوع - تنسجم وحالة الصبغة النفسية؛ الأمر الذي يؤكد أن ثمة علاقة بين المكان والشخصية. **الجبال والتلال:** تظهر الرواية الجبال والتلال والوديان المحيطة بالقرى. هذه المناظر الطبيعية تُعبر عن الهدوء والسكينة التي تميز الريف. هذه الأماكن تُسهم في بناء المشهد الطبيعي وتقدم خلفية درامية للأحداث. تصف الرواية الطرق المتعرجة والضيقة التي تربط بين القرى والمناطق المحيطة. تعكس هذه الطرق الصعوبات التي يواجهها الناس في التنقل وتُعزز من إحساس العزلة في البيئة الريفية. بقلوه: «لم يبق في جسدي عضو إلا أن واشتكي وأنا على سيري لا أتوقف. تتلقفني الطريق بعد الطريق. يصعد بي التل ويهبط بي الوادي. وأمر بالناس في القرى والحواضر، وبالوحش في القفر والخلوات. رافقني الهلال والمحاق والبدر قبل أن تقطع الجبال طريقي». (علوان، 2016، ص 7) (Alwan, 2016, p. 7)

### 3- الحياة اليومية في الريف

تُصور الرواية الأنشطة اليومية في الريف، مثل الحرف اليدوية وبيع المواد الغذائية. هذه الأنشطة تسهم في تشكيل صورة الحياة الريفية وتوضيح طريقة عيش الشخصيات. تبرز الرواية كيف يتفاعل الأفراد في المجتمع الريفي، ويعرض التماسك الاجتماعي وكيف أن العلاقات الأسرية والمجتمعية تلعب دوراً في حياتهم: قاطعني الراعي الأذري وهو يناديني ولكنته الأعجمية من خارج الكوخ فقمْتُ واقفاً وخرجتُ إليه من فوري ومعِي الوعاء والجرة. سلّمتُ عليه ورد سلامي ثم أخرج من خرج بغلته خبزاً وحبوباً وفجلاً وضعها في وعائي. أخذ مني جرتي وملأها بالماء من قربة تتدلى من ظهره. (علوان، 2016، ص 10) (Alwan, 2016, p. 10)

### 4- الاختلاف في البيئة

الانتقال بين الريف والمدينة يعكس اختلافات في البيئة الطبيعية والبيئة العمرانية. هذه الرواية تُظهر كيف أن الشخصيات تتأثر بالاختلافات بين البيئة الريفية الهادئة والبيئة المدنية الصاخبة، مما يؤثر على حالتهم النفسية وتجربتهم. الطبيعة والبيئة الهادئة تسهم في بناء حياة تعتمد على الروتين اليومي والاتصال العميق بالأرض. الشخصيات قد تواجه صعوبات في التأقلم مع نمط الحياة السريع والمتغير، مما يؤدي إلى توترات مع الآخرين وتحديات في تحقيق أهدافهم. تُعرض رواية «موت صغير» الفروقات بين الحياة في الريف والمدينة من خلال تصوير دقيق للتباين في النمط الثقافي والاجتماعي والبيئي. يسهم هذا التباين في تطوير شخصيات الرواية وصراعاتهم، ويُضفي واقعية على التجربة الإنسانية. من خلال تناول التأثيرات الناتجة عن الانتقال بين البيئتين، تُظهر الرواية كيفية مواجهة الشخصيات للتحديات والصراعات التي تنشأ نتيجة لهذا التباين: لا نتوقف إلا إذا غابت الشمس ثم نحت السير بعد بزوغ الفجر مباشرة. مؤونة القافلة كثيرة فلم نتوقف للترود بشيء. على جانبي الطريق أشجار مألوفة لدي وأخرى لم أرَ مثلها من قبل. رأيت الزيتون والكلبتوس والأرز فعرفتُها وسألت رفاق القافلة من المغاربة فأروني المصطكاء والشيبة والحلفة. قطعت من أوراقها لأتأملها في راحتي وفركتها وشممتها وأنا أشعر بدهشة وسعادة. (علوان، 2016، ص 172) (Alwan, 2016, p. 172)

دخلنا وقت العصر وتوالت عليّ المفاجآت الصغيرة التي تحدثت لفتي يدخلها أول مرة: الرجال لا يغطون رؤوسهم ويرسلون شعورهم الطويلة على الأكتاف؛ الشوارع مضاعة بالفوانيس التي تضاء ليلاً وتطفأ فجراً؛ الأبنية مشتبكة ببعضها لا أزقة بينها تجتمع فيها الأوساخ أو ينام فيها الشحاذون؛ عربات تجرّها الثيران تطوف بالأزقة وتجمع القمامة؛ حسن ملبس الناس كافة وكأنهم في يوم عيد. توغلنا في المدينة حتى اقتربنا من سوقها. اقترب منا بعض صبيان التجار يسألون عما نحمل من بضائع. بدأ بعض التجار الصغار الذين كانوا في معيّنات بالتفاوض معهم على الفور وانتقلت البضائع بين الرجال وتمت البيوع. (علوان، 2016، ص 118) (Alwan, 2016, p. 118)

مما تقدم يتبين لنا أن المكان يمكن أن يقوم بدور العاكس «Reflector» لأحاسيس الشخصية الروائية، بل أكثر من ذلك؛ إذ يمكنه القيام بدور الشخصية ذاتها، وذلك باعتباره تصويراً لغويًا يشكل معادلاً حسيًا ومعنويًا للمجال الشعوري والذهني للشخصية. (بدري عثمان، 1986، ص ١٣٢) كما يمكن أن يمثل المكان رمزا من رموز الانتماء بالنسبة للشخصية لاسيما إذا كان هذا المكان أليفا في علاقته بالشخصية بحيث لا يعمق لديها إحساسا بالغربة، بل على العكس ينمي فيها الإحساس بالامتلاك، وذلك حين تمتلك الشخصية - بالفعل - مكانا وجدانياً. وعليه يمكننا القول إن: هناك أماكن مرفوضة وأماكن مرغوب فيها، فكما أن البيئة تلفظ الإنسان أو تحتويه، فإن الإنسان - طبقا لحاجاته - ينتعش في بعض الأماكن ويذبل في بعضها». (نور الدين صندوق، 1994، ص ٨٣) (Nour Al-Din Sandouq, 1994, p. 83)

## 5- تأثير البيئة على النفسية

تعكس الرواية كيف أن البيئة المدنية الصاخبة قد تُسبب ضغطاً وتوترًا للشخصيات، مقارنةً بالهدوء الذي يُقدمه الريف. هذا التغيير في البيئة يؤثر على الحالة النفسية والتجربة الشخصية للشخصيات. (يونس الغربي، 2019، ص 22) (Younes Al-Gharbi, 2019, p. 22) في رواية «موت صغير» يُعرض التباين بين الحياة في الريف والمدينة بطرق متعددة، مما يسهم في تطوير الحبكة وتعميق فهم القارئ لتجربة الشخصيات. الرواية تسلط الضوء على الفروقات بين البيئتين من خلال وصف تفصيلي لأسلوب الحياة، القيم، والتفاعلات الاجتماعية، وتوضح كيفية تأثير هذا التباين على الشخصيات وصراعاتهم. نستعرض هنا كيفية تجسيد الرواية للفروقات بين الحياة في الريف والمدينة، والتأثيرات الناتجة عن هذا التباين، والصراعات الداخلية والخارجية:

ولم يتوقف هذا الشقاء على ذهاب صحتي وموت رفقتي بل امتد إلى جيبني فمسنني الفقر. أوقف بنو الزكي عطاءهم في محاولة للضغط عليّ بعد أن كثرت الشكاوى ضدي تهدم الوقف الذي كان ينفق على الخانقاه في السيل أصبحت ذات يوم وليس معي مال أنفق به على بيتي. احتملت صفة هذا الأمر بعض الوقت ثم اشتكت أن ليس لديها ما تشتري به عشاءنا. أطعمنا سعد الدين آخر رفيف من الخبز وما تبقى في الزبيل من تمرات قليلة ونمنا تلك الليلة جائعين. وفي الصباح ذكررتني بطني الخاوية بأحوال جيبني. خرجت من البيت ومشيتُ عكس اتجاه الخانقاه حتى بلغت الغوطة. وقفت مع الرجال الذين ينتظرون من يستأجرهم للفلاحة فاخترت أغلب من وقفوا معي إلا أنا. نفروا من شيبتي وانحناء ظهري مثلما نفروا من الأكتع الذي ظلّ معي والآخر قصير القامة. جلس ثلاثتنا في انتظار رزق تأتي به الطريق حتى انتصفت الشمس في السماء فمر رجل واختارنا جميعاً. (علوان، 2016، ص 587) (Alwan, 2016, p. 587)

## 6- الصراعات الداخلية

**6-1- التناقض بين القيم:** الصراعات الداخلية تُظهر كيف أن الشخصيات تعاني من التناقض بين القيم التقليدية التي تربوا عليها في الريف والقيم الحديثة التي يواجهونها في المدينة. هذا التناقض يُسبب صراعاً داخلياً حول هويتهم وطرق تعبيرهم عن أنفسهم. لاشك أن الانتقال من الريف إلى المدينة يُشعر بالقلق وعدم الاستقرار، مما يسهم في ظهور صراعات داخلية تتعلق بالثقة بالنفس والقدرة على التكيف مع الوضع الجديد حيث نرى الكاتب يقول:

بعد صلاة الظهر جاءني خادم المسجد يقول لي إن كل من يجلس للتدريس في الجامع يجب أن يبلغ قصر الخليفة بذلك سلفاً. حاولت أن أستزيد منه معلومات أكثر فhez رأسه ولم يحر جواباً، ورفع إليّ عينين متوسلتين ألا أزج به في شأن كهذا. أرسلتُ بدراناً إلى قصر الخليفة ليستفسر لي من موظفيه عن صحة هذا النبأ. مشيتُ إلى بيتي وفي صدري شعوران متناقضان ضيق بسبب هذا التدخل من قبل الخليفة الجديد في شؤون الجامع، وارتياح لتحقيق سبب آخر يدفعني للرحيل إن استلزم الأمر. في المساء عاد بدر إلى البيت ووجهه ممتنع وعينه ذابيتان. قلت له قبل أن يكلمني: نبأ صحيح إذن بل أكثر من ذلك يا سيدنا. (علوان، 2016، ص 256) (Alwan, 2016, p. 256)

## 6-2- التوقعات

الحياة الريفية قد تكون مليئة بالتوقعات التقليدية التي تشكل عبئاً على ابن عربي. صراعاته الداخلية تشمل التآرجح بين التزامه بالتقاليد العائلية وصوته الداخلي الذي يناديه للبحث عن مسارات روحية وفلسفية أكثر تعمقاً:

عدت إلى ملطية بعد شهر ومعني سودكين وأربعة من دراويش الخانقاه قرروا أن يتبعوني إلى ملطية ليدرسوا عندي. وعند وصولنا كان في انتظارنا ما لم أتوقعه وجدت ابني عماداً في بيتي دون أن أطلبه. قالت صفة أخيراً بتحسر: جلبته فاطمة

ومضت. قالت إن زوجها أصرَّ على الرحيل من ملطية ولم يُطَقِ العيشَ فيها. (علوان، 2016، ص 534). (Alwan, 2016, p. 534)

### 3-6- العزلة عن التحديث

بينما تسعى شخصية ابن عربي إلى الانفتاح على عالم جديد، تُعزز البيئة الريفية من شعوره بالعزلة عن التحديث والحداثة. هذه العزلة تُضيف توتراً عاطفياً وتُساهم في شعوره بالضيق وعدم الاستقرار: «عجزت عقولهم عن إدراك الباطن فأخذونا بالظاهر. وأنى لي أن أقنع أحدهم في كلمات قليلة بما تطلبني سنوات طويلة من الخلوة والعزلة والتدبر والسفر حتى يفيض الله عليّ به». (علوان، 2016، ص 557) (Alwan, 2016, p. 557) ويقول أيضاً: «مذ فكرت بها انقطعت العزلة وبدأت الخلوة. الخلوة يا أخي أرفع درجات العزلة. الخلوة عزلة العزلة. دمعت عينايا دون أن أشعر عندما تحدث عن الخلوة وغبطته عليها. قلت: زدني. رفع يده عن العجينة وتركها في الطاس وترجع على الأرض». (علوان، 2016، ص 465) (Alwan, 2016, p. 465)

### 3-7- رمزية الحياة والموت في البيئة الريفية

1-7- الموت كتحول: الموت في البيئة الريفية يُعتبر رمزاً للتحوّل وتجديد الحياة، وليس نهاية فقط. مشاهد الطبيعة التي تتجدد في كل موسم تعكس فكرة أن الموت هو جزء من دورة الحياة الطبيعية، مما يُعزز من التأملات حول المعنى الأعظم للحياة والموت.

2-7- التأمل في الوجود: من خلال تفاعل الشخصيات مع البيئة الريفية، يُستكشف موضوع الحياة والموت بشكل فلسفي. فالهدوء الطبيعي والمشاهد الريفية توفر مساحة للتأمل العميق حول معنى الحياة والموت، مما يُثري السرد بالفكر الفلسفي. يقول الكاتب:

والآن يا بني افتح الكتاب من حيث تشاء وقرأ عليّ منه ما تيسر. وأسندت رأسي إلى الوراء، وأغمضت عيني، ونطقت بالشهادتين سرّاً لئلا يقلق من شأني فينقطع عن القراءة. كنت أريد أن أموت وأنا أسمع سيرة شيخي الأكبر، البحر الزاخر والعلم الوافر، وبدأت أموت على مهل وبطيء خاطر وفي سمعي تتردد كلمات شيخي بصوت ابني: "قال السالك: المقام واسع ورب الدار كريم. (علوان، 2016، ص 55) (Alwan, 2016, p. 55)

ويقول: «شعرت أنني هالك لا محالة، ورحت أحاول بصعوبة أن أتذكر الكلمات التي تقال قبل الموت». (علوان، 2016، ص 77) (Alwan, 2016, p. 77)

و له أيضاً: «هل يعلمون أن الحياة في سبيل الله أشق وأصعب من الموت في سبيله؟» (علوان، 2016، ص 136) (Alwan, 2016, p. 136)

و له كلام في سبب تسمية الرواية: «الحب موت صغير» (علوان، 2016، ص 331) (Alwan, 2016, p. 331) و يقول:

والآن يا بني افتح الكتاب من حيث تشاء وقرأ عليّ منه ما تيسر. وأسندت رأسي إلى الوراء، وأغمضت عيني، ونطقت بالشهادتين سرّاً لئلا يقلق من شأني فينقطع عن القراءة. كنت أريد أن أموت وأنا أسمع سيرة شيخي الأكبر، البحر الزاخر والعلم الوافر، وبدأت أموت على مهل وبطيء خاطر وفي سمعي تتردد كلمات شيخي بصوت ابني: "قال السالك: المقام واسع ورب الدار كريم. (علوان، 2016، ص 55) (Alwan, 2016, p. 55)

**3-7- رمزية الفناء والخلود:** التغيرات في البيئة الريفية، مثل الزرع الذي ينمو ثم يُحصد، تُمثل الرمزية للفناء والخلود. هذه الرمزية تُظهر كيف أن الحياة والموت جزء من دورة أكبر، وتُسلط الضوء على فكرة أن كل نهاية قد تكون بداية لشيء جديد: يقول ابن عربي: «كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه» (علوان، 2016، ص 585) (Alwan, 2016, p. 585) و يقول أيضاً: «ما حياتي بعدكم إلا الفناء» (علوان، 2016، ص 513) (Alwan, 2016, p. 513)

### 8- تأثير البيئة الريفية على الحبكة السردية

البيئة الريفية تشكل إطاراً لحبكة الرواية. الأحداث التي تجري في الريف وتفاصيل البيئة تلعب دوراً في دفع الحبكة وتطوير الأحداث. كفاءة تأثير البيئة على سير الأحداث وكيفية تأثر الشخصيات بالأحداث التي تدور في الريف يمكن أن يكشف عن أبعاد جديدة للرواية. لأن تفاصيل دقيقة وشاملة عن البيئة الريفية تساعد في واقعية الرواية و يمنح القارئ شعوراً بالمكان ويجعله ينسجم مع الأحداث.

ويتمثل مفهوم المكان الروائي في أن المكان في مجمل أحواله يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية التي تعيش فيها الشخصية الروائية، وتتحرك وتمارس وجودها، ويضم المكان قطع الأثاث، والديكور، والأدوات كافة بمختلف أنواعها واستعمالاتها، كما يشمل الوقت من اليوم، وما يترتب عليه من أضواء مختلفة أو ظلمة والطقس بكل أحواله، وتدخل ضمن المكان الأصوات والروائح. (قويّلي، ١٩٩٣، ص: ٣٤٩) (Quwaifli, 1993, p. 349) ويفهم من هذا التعريف: أن المكان في الرواية لا يراد به دلالاته الجغرافية المحدودة، المرتبطة بمساحة محدود من الأرض في منطقة ما، بل هو كيان زاهر بالحياة والحركة، يؤثر ويتأثر، ويتفاعل مع حركة الشخصيات وأفكارها، كما يتفاعل مع الكاتب الروائي ذاته. (بحراوي، ١٩٩٠، ص: ٢٩) (Hassan Bahrawi, 1990, p. 29)

### 9- المساكن والبنية التحتية

تُوصف المساكن الريفية بتفاصيل دقيقة، مثل المواد المستخدمة في البناء، التصميم الداخلي، وكيفية ترتيب المنازل. هذه التفاصيل تُعكس البساطة والعملية التي تميز الحياة الريفية. تُفصل الرواية كيفية بناء المنازل الريفية، والتي تتميز ببساطتها وملاءمتها للبيئة. تصف الرواية المواد المستخدمة في البناء، مثل الطين أو الحجر أو الخشب، وكيفية ترتيب المنازل بحيث تكون مناسبة للظروف المناخية. هذه التفاصيل تعكس نمط الحياة البسيط والتحديات المرتبطة بالعيش في الريف كما يقول الراوي:

فقد عادت إلى البيت ركضاً ذات يوم وهي تصيح بأن هناك من يطاردها. كان الدرب خالياً عندما خرج الجيران يبحثون عن المطارد فلم يجدوا له أثراً. وفي يوم آخر وخزت بائع السمك بمهزام النار عندما وقف عند الباب كعادته لبيع أسماكها صاح متألماً فصاحت به. اجتمع الناس فقالت: "لقد بغى علينا الفاجر ابن الفاجرة. اكتوت في صدعها ونُقرة قفاها عندما استبد بها الوسواس فأغلقت نوافذ البيت بألواح من خشب، ونامت في صندوق الثياب خشية أن يلدغها لادغ، ولم يجد ذلك شيئاً. ثم صارت تهذي. اختفت تلك الملامح اللامبالية التي كانت تميز وجه عمي وحلّ محلها قناع قائم من العبوس والضيق. (علوان، 2016، ص 83) (Alwan, 2016, p. 83)

و له أيضاً: «أعود إلى البيت وقد أعملت في شوارعها ضيقاً وأنا حبيس أسوارها العالية، فتسند ظهري على جدار ألبسته حشوات من قطن ناعم وقماش جميل، ثم تسند رأسها على ركبتي وتنظر إلى عيني مباشرة ووجهها أدنى من وجهي وتقول: "تحدثني يا حبيبي أو أحدثك؟". فإذا حدثتها كانت مثل بخور الهند، إذا أسمعته لها أسمعته طيباً. وإذا حدثتني فتحت في سقف الحجرة نوافذ للسماء لا تلبث النجوم والكواكب أن تطلّ منها فضولاً ورغبة في سماع الحكاية». (علوان، 2016، ص 165) (Alwan, 2016, p. 165)

### 9-1- المرافق العامة

تشمل الرواية أيضاً المرافق العامة مثل المدارس والمساجد، والأسواق، وتوضح كيف تؤثر هذه الأماكن على حياة الشخصيات. وصف دقيق للتفاصيل الداخلية للمنازل الريفية، مثل الأثاث، الخزاف، وأدوات الحياة اليومية. تُعكس هذه التفاصيل نمط الحياة والتقاليد العائلية: «لم نَبْعُ هذا القدر من الورق منذ فتحنا مَعْمَلَنَا. ولولا رخص أسعار العبيد لما استطعنا صناعة ما يطلبه النساخون منا في مدارس سمرة قند ومساجدها كافة». (علوان، 2016، ص 287) (Alwan, 2016, p. 287)

و يقول: «في دمشق فسحة في اختلاف الرأي وتنوع في مشارب الناس. في كل حي مدرسة لهذا المذهب أو ذاك. ترددت بنفسي إلى مدارس كل مذهب متى استغلقت على مسألة فزرت الشوافع في المدرسة الأتابكية والحنفية في المدرسة البلخية وزوايا المالكية في الجامع الكبير والحنابلة في المدرسة العمرية. سوى ذلك كان لي درس أسبوعي في خوانق دمشق الصغيرة ومجالس ذكر في الترب النائية». (علوان، 2016، ص 552) (Alwan, 2016, p. 552)

و له أيضاً: «لا شك يا سيدنا المهم أنه زارني قبل أيام يريد أن يتبرع ببناء مدرسة موقوفة على المذهب الشافعي. مدرسة شافعية أخرى؟ تسعة أعشار مدارس دمشق شافعية. هلا أعفانا من هذا الإسراف؟» (علوان، 2016، ص 557) (Alwan, 2016, p. 557)

### 9-2- الأسواق

الأسواق في الريف تلعب دوراً مهماً في حياة المجتمعات الريفية. هذه الأسواق، التي تُعرف أحياناً بالأسواق المحلية أو الأسواق الأسبوعية، تقدم العديد من الفوائد والخدمات للسكان في المناطق الريفية. فضلاً عن ذلك تعد الأسواق في الريف مكاناً للتواصل الاجتماعي. يلتقي الناس من مختلف القرى والمناطق في هذه الأسواق، ويعطي فرصة للناس للتحدث ومشاركة الأخبار والتجارب. يقول الراوي: «نشأت حولها أسواق صغيرة يبيع فيها البدو وأهل القرى القريبة بضائعهم للحجاج، فاحتموا بالجنود واستأنس الجنود بهم بدلاً من انقطاعهم في الصحراء، وانتفع الحجاج بذلك كله. فلا جُعنا ولا جاعت رواحنا طيلة الطريق حتى لاح لنا ميقات الجحفة». (علوان، 2016، ص 298) (Alwan, 2016, p. 298)

ويقول أيضاً: «دبت الحياة في أوصال المدينة مرة أخرى ففتحت الحوانيت الموصدة وانتعشت الأسواق المهجورة وعادت أصوات الباعة تملأ أسماع مرسية. ودخل الرعاة الرحل إلى المدينة بخراف وماعز كثيرة. ووصلت قافلة محملة بالأصواف والكتان والحريز من قرطاجنة». (علوان، 2016، ص 40) (Alwan, 2016, p. 40)

وله أيضاً: «صائغ الفضة يسأله عن أسواق الفضة، ومعلم الصبيان يسأله عن حلق الجامع، وعاصر الزيت يسأله عن حقول الزيتون، والزمارة يسأله إن كان أهل إشبيلية يرقصون، والحلاق يسأله إن كانوا يطيلون الشعور ويعفون اللحى والخياط يسأله ماذا يلبسون». (علوان، 2016، ص 48) (Alwan, 2016, p. 48)

و يقول أيضاً: «وانهارت أسعار الحريز والديباج في الأسواق لاسيما المخيط منها على هيئة رجل فأصبحت تباع بأبخس الأثمان وتفنق ويعاد خياطتها على هيئة امرأة». (علوان، 2016، ص 145) (Alwan, 2016, p. 145)

### 9-3- ومن الأثاث

الأثاث في الريف يختلف في تصميمه ونوعيته عن الأثاث الذي يُستخدم في المناطق الحضرية. هذا الاختلاف ينجم عن عوامل عدة منها المواد المتاحة، والتقاليد الثقافية، والحاجة العملية. إليك بعض الخصائص الأساسية للأثاث الريفي: «كانت

حاملة شديدة الهدوء ليلاً، فرشت بأثاث الزاهدين العابدين من حصر مفتولة من الوبر ونبات الأسل ووسائد من صوف خشن صلب، إذا نمتُ عليها تعب الجسد وارتاحت الروح». (علوان، 2016، ص 193) (Alwan, 2016, p. 193) وله أيضاً: «غرقت في شؤون المكتبة حتى صرت أنام فيها طيلة الأيام الأخيرة. انقطعت عن كل ما يدور خارجها وأصبحت لا أسعى لشيء إلا إفراغها كاملةً قبل انتهاء المدة المحددة لأحافظ على عملي خلت المكتبة أخيراً من الكتب وأصبحت فضاءً واسعاً وفسيحاً في انتظار الأثاث الجديد». (علوان، 2016، ص 380) (Alwan, 2016, p. 380)

#### 4-9- الحقول والمزارع:

تُصور الرواية الحقول الواسعة التي تحيط بالأرياف، حيث تظهر المساحات الزراعية الشاسعة، ويتم وصف النباتات والأشجار مثل النخيل والزيتون، مما يعكس طبيعة الحياة الزراعية التي تعتمد على هذه الموارد. تبرز الأنشطة الزراعية كجزء أساسي من الحياة اليومية، مما يعكس علاقة الشخصيات بالأرض وكيفية تأثير هذا العمل على حياتهم. يقول الراوي: وبها أسواق قائمة وتجارة رابحة، وحمامات واسعة، وأرضها شريفة، البقعة كريمة التربة دائمة الخضرة، وفي جانبها مزارع لم تعرف أرضها الشمس من ظلّ زيتونها وتشابك غصونها. (علوان، 2016، ص 44) (Alwan, 2016, p. 44) وله أيضاً: «أما الأشجار فلا يرتقال ولا زيتون، رغم أن المدينة تكاد تغطيها هاتان الشجرتان ولكن يرتقالها مرّ لا يؤكل ليس كبرتقال مرسية، وبجانب السور كرمة عنب متسلقة وفي طرفها شجرة سفرجل وفي الطرف الآخر شجرة صنوبر شاهقة تكاد تميز بيتنا من أول الحي كنت أستدلّ بها على البيت أول الأيام في إشبيلية زرع سلّوم زروعاً متفرقة ليكفي نفسه مشقة الذهاب إلى السوق، فأثمر في حديقتنا الطماطم والليمون والإسفرج». (علوان، 2016، ص 73) (Alwan, 2016, p. 73) ويقول: «زرعت فاطمة في الفناء الذي تحول حديقة جلّ ما نأكل من قثاء وبازلاء وكرفس. وعلى مدى سنوات ست استطالت شجرة مشمش وأصبحت تظّلنا تحتها وتثمر ما يزيد عن حاجتنا حتى يحمله سودكين إلى المسجد ليطعم منه الفقراء والبهاليل». (علوان، 2016، ص 475) (Alwan, 2016, p. 475) وله أيضاً: «لماذا حصدتم الشعير الآن ولم تصفرّ النبتة بعد وما زالت السنابل صلبة؟ فرّج يديه ورفع كتفيه إلى أعلى علامة من لا يملك جواباً. حنقت من عدم إجابته عن سؤالي فاقتربت منه ووضعت يدي على كتفه ونظرت إليه مباشرة وقلت: أنت استدار الملك ومسؤول عن زراعته و محصوله، وتعلم أن التعجيل بحصاد الشعير يتلف الحبوب. هل يعلم الملك بهذا؟ حلق الاستدار في بعينه الزرقاوين ولم يبد أن تهديدي المبطن أخافه». (علوان، 2016، ص 242) (Alwan, 2016, p. 242)

#### 4-9- وسائل النقل:

تبرز الرواية وسائل النقل التقليدية مثل العربات أو الدواب أو السفن التي تُستخدم في التنقل، مما يعكس كيف يؤثر نقص وسائل النقل الحديثة على الحياة اليومية حيث يقول: «اخترنا مركباً جنوباً حسن الهيئة متين الصنعة وركبنا فيه. مرت الساعات الأولى هادئة والمركب يشق طريقه نحو المشرق بثبات وسكينة. ثم هاج البحر وماج وكدت أفقد عقلي. ولثلاثة أيام لم تهدأ السفينة ولم تستقر وكل يوم يمر أظنه النهاية. رأيت الموج عظيماً كالجبال حتى خاف صاحب المركب على الشراع فأمر بإنزاله ونصب الشراع الصغيرة. أخذ المركب يدور حول نفسه كلما نصبوا شراعاً ويرتد إذا نصبوا آخر. اختلفت علينا الجهات وما عدنا نعرف الشرق الذي نبغي وراح البحارة الجنوبيون يتحدثون بلغتهم حديثاً. يبين فيه اختلاف آرائهم». (علوان، 2016، ص 264) (Alwan, 2016, p. 264)

## 10- الموعظة الدينية في الريف

الموعظة الدينية في الريف هي عملية تعليمية ووعظية تهدف إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع الريفي. تعتبر الموعظة جزءاً أساسياً من الحياة الدينية في العديد من المجتمعات الريفية، حيث تلعب دوراً مهماً في نشر التعاليم الدينية، توجيه الأفراد، وتعزيز الروح الجماعية. وقد يُظهر التباين بين البيئة الريفية والبيئة المدنية بحيث تؤثر الحياة المدنية على القيم والمعتقدات التي كانت متأصلة في الحياة الريفية. هذا التغيير في القيم يؤدي إلى صراعات داخلية لدى الشخصيات، حيث يسعون للتوفيق بين خلفياتهم الريفية والتحديات المدنية بالتالي، تلعب الموعظة الدينية في الريف دوراً محورياً في توجيه الأفراد وتعزيز القيم المجتمعية، وتستند إلى تقنيات وأساليب متنوعة تتكيف مع السياق المحلي. كما نجدها لدى علوان في روايته:

أما أن لك أن تستحي من الله؟ إلى متى تصاحب هؤلاء الظلمة في البلاط والقصور؟ ثم ترك ذقن أبي ودفع بيده طبلية الطعام وفتح ذراعيه باستهجان واستمر يصيح بأبي: أأمنت أن يأتيك الموت وأنت على شرّ حالة؟ أأمنت ذلك؟ هه؟ أجب. ونظرت إلى أبي فإذا هو مطرقٌ وعلى ملامحه الظاهرة علامات خشوع ولكني ألمح في نفسه علامات تملل. أدنى الشيخ رأسه لينظر في عيني أبي وقال له بصوت أخفض قليلاً: أما لك في ابنك هذا موعظة؟ شاب صغير في شهوته قمع هواه وطرده شيطانه وعدل إلى الله تعالى. يصاحب أهل الله، وأنت شيخ سوء على شفا حفرة من النار؟ (علوان، 2016، ص 18) (Alwan, 2016, p. 18)

## 11- العادات الغذائية في الريف

### 11-1- تحضير الطعام:

تُفصّل الرواية طرق تحضير الطعام التقليدي مثل الأطباق المحلية التي يتم إعدادها في المناسبات الاجتماعية. يتم وصف المكونات والأساليب التقليدية للطهي، مما يعزز من الواقعية الثقافية. حيث يقول: «خادمك سلوم يا سيدتي يطبخ المخلل الإشبيلي، والطنجير الفاسي، والدجاج المدهون والجلابية ووثقة الأكباش، وكل المخثرات والمخمرات والمركاس... هل تطبخ مروزية الخضروات أو محجنات؟ ليس عندنا لحم كثير. نعم يا سيدتي أطبخها كما يطبخونها في غرناطة، ولا أعرف كيف يطبخونها في مرسية. بالعسل والتين واللوز إن وجد، وإلا بالتمر والبرقوق اختبرت أمي طبخه في أول وليمة أقامها أبي بعدما جلبه. دعا ضيوفاً لم يكشف عن أسمائهم فاعد لهم سلّوم طعاماً كثيراً بأمر أبي الذي بالغ في إكرامهم». (علوان، 2016، ص 30) (Alwan, 2016, p. 30)

ويقول: «تمكن أبي من أن يشتري لنا فاكهة وطعاماً بعد أن أوشك زائدنا أن ينفد شوى لنا سلوم دجاجتين تحلّقنا حولها تلك الليلة أنا والداي وأختاي». (علوان، 2016، ص 47) (Alwan, 2016, p. 47)

وله أيضاً: «جلب بدر الطعام وأكلنا جميعاً من خبز ساخن ورطب ثم شربنا بالتناوب من وطب مليء بالحليب». (علوان، 2016، ص 358) (Alwan, 2016, p. 358)

### 11-2- الضيافة:

تُعرض الرواية أهمية الضيافة في الحياة الريفية، حيث تُبرز كيف أن تقديم الطعام والشراب للضيوف يُعتبر جزءاً من التقاليد الاجتماعية والكرم. تُعتبر التقاليد والعادات الريفية في رواية "موت صغير" عنصراً حاسماً في بناء السرد وتطوير الشخصيات. من خلال وصف التقاليد الاجتماعية والدينية والغذائية، يُعرض محمد حسن علوان كيف تؤثر هذه التقاليد على تصرفات الشخصيات وسير الأحداث، يقول الراوي:

لم يولم أبي لي عقيقةً في سابعي لانشغاله في البلاط، ولا في الرابع عشر، ولكنه في اليوم الحادي والعشرين من ولادتي أخذ خروفاً من حظيرة القصر وساقه إلى الجزار ثم عاد باللحم إلى البيت وأمر أمي أن تطهوه على قصعة واحدة ففعلت ولما وضع الطعام أمام الناس أكل جلّسه في بلاط الملك من لحم الخروف وعمي عبد الله وأبناؤه الصغار وكذلك فقراء الحي الذين يدعون في العقائق. وأما القاضي ابن عرجون وخطيب الجامع الكبير ابن فتح فقد أكلا من الخضار والفواكه المنثورة على جانبي القصعة ولم يقربا اللحم. تطفل عليهما أحد الفقراء البهاليل سائلاً: ما بالكما لا تمسان اللحم؟ لم يجب أيهما عن سؤاله فانصرف عنهما. حتى إذا غاب أبي لجلب المزيد من الطعام وقام عمي ليغسل يديه أجابه ابن فتح هامساً: إنه خروف من حظيرة الملك ولا شك. وماذا في ذلك؟ ألا تعلم أن في حظيرته خنازير؟ نهض القاضي والخطيب بعد ذلك قاصدين حوض غسل الديدن دون أن يشبعا. كانا تقيين وصالحين (علوان، 2016، ص 20) (Alwan, 2016, p. 20)

ويقول: «جعل أبي لنفسه متكاً في الحديقة تحت كرمة العنب يجلس فيها أغلب أيام السنة التي يعتدل فيها الطقس. يكتب ويقرأ ويستقبل ضيوفه ويتناول طعامه فيها أحياناً». (علوان، 2016، ص 73) (Alwan, 2016, p. 73)

وله أيضاً: «ثم عاد وملء يديه تمر وتين جاف ووضعه أمامي وقال: أعرف أنك لم تجلب معك طعاماً. هذا طعامك. ولكن هذا كثير جداً يا شيخ. تكفيني خمس تمرات أو — هذا ليس طعام يوم. هذا طعامك لأسبوع. ثم أشار بيده حيث جرة الماء وقال: احملها واتبعني خرجنا من الصومعة ومشينا باتجاه قمة الجبل حتى بلغنا نبعاً يخرج منه ماء دافئ، فأمرني أن أشرب وأملأ الجرة. وكان الماء سيئ الطعم. توضأنا وملأت الجرة وعدت أتبعه إلى الصومعة». (علوان، 2016، ص 92) (Alwan, 2016, p. 92)

ويقول: «وقد أعد لنا طعاماً وفيراً وبدت حفاوته بنا بالغة وسروره كبيراً. خرجت أمي إلى السوق وجلبت أمشاطاً وعطوراً وقطعاً من الحرير والكتان و قباقيب للعروس حملتها جميعاً مع مئة دينار موحد صداقاً لها». (علوان، 2016، ص 164) (Alwan, 2016, p. 164)

وله أيضاً: «أمر بطعام فجلبوا لنا خروفاً مشوياً مازال سفوده مغروساً فيه ووضعوه أمام ثلاثتنا فقط». (علوان، 2016، ص 447) (Alwan, 2016, p. 447)

لاشك أن التقاليد والعادات الريفية تساهم في تطوير الحكمة من خلال تحديد كيفية تفاعلهم مع الأحداث. مثلاً، قد تؤدي الاحتفالات والتقاليد إلى توتر أو تصعيد في الصراعات، مما يؤثر على سير الأحداث. تعكس الرواية تقاليد الضيافة والكرم في المجتمع الريفي، حيث يُعتبر تقديم الطعام والشراب للضيوف جزءاً مهماً من التقاليد الاجتماعية. وصف كيفية استقبال الضيوف بشكل كريم واحتفالي يعكس قيم الضيافة التي تدل على التماسك الاجتماعي.

## 12- الطقوس الدينية

تُعرض الرواية الطقوس الدينية التي تُمارس في البيئة الريفية، مثل الصلاة والاحتفالات الدينية ومراسيم تدفين الميت. تُبرز هذه الطقوس كيف أن الدين يلعب دوراً محورياً في حياتهم وتفكيرهم. في رواية «موت صغير» تُعتبر عادات المجتمع الريفي جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي الذي يؤثر على تصرفات وتفاعلاتهم. تعكس الرواية هذه العادات من خلال توضيح كيفية تأثيرها على العلاقات الاجتماعية والأنشطة اليومية في الحياة الريفية. نستعرض هنا كيفية تجسيد الرواية لعادات المجتمع الريفي في تعاملاته الاجتماعية، بالإضافة إلى الأثر الديني في هذه السياقات، يقول الراوي: «خرجت أنا والحريري ومعنا ثلاثة آخرون مسلمون. توضأنا في ساقية المزرعة ثم وجدنا خادم فريدريك قد مدّ لنا بساطاً واستعد للصلاة معنا». (علوان، 2016، ص 138) (Alwan, 2016, p. 138)

## 12-1 - الجنائز والتأبين:

تختلف الطقوس الجنائزية من ديانة إلى أخرى، لكن عادةً ما تتضمن مراسم الصلاة وتقديم العزاء للمتوفى وعائلته، وقد تشمل الطقوس دفن المتوفى في مقابر القرية. هذه الطقوس تعكس ارتباط الناس بالدين والتقاليد الثقافية في الريف، وتساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والتواصل بين أفراد المجتمع. الطقوس الدينية في الريف تتنوع بشكل كبير حسب الثقافة والدين، ولكن هناك بعض الممارسات العامة التي يمكن ملاحظتها في العديد من المناطق الريفية، خاصة في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على الموروثات الدينية التقليدية حيث يقول: «فرغنا من صلاة العشاء فاستقبل عمي القبلية مضطجعاً واستعد للنوم وقال لنا بصوتٍ واهٍ استريحوا ارقدوا. اتخذنا مضاجعنا حوله ونمنا، فلما صار الوقت سحراً تنبهتُ من نومي وكنتُ أقربهم إليه فوجدتُه لا يتنفس. تحسستُ جبينه فإذا هو بارد كالتلج. أدخلت يدي في صدره لأتحسس نبضه فإذا صدره دافئ بلا نبض، فعرفت أن روحه فاضت للتو فبكيتُ بكاءً عالياً استيقظ له أبي والشكاز. وضع أبي جبينه على صدر عمي وصار ينوح ويردد: "يا أخي يا حبيبي، يا أبي بعد أبي بعد أبي"، حتى بللتُ دموعه قميصَ عمي. قرّر الشكاز أن يغسله بنفسه. وكان عمي قد أعد حنوطه وكفنه قبل أيام قليلة فأخرجها الشكاز وشرع في تجهيزها. رفعناه معاً ووضعناه على لوح خشب فوق حجرين خلعنا عنه ثيابه ما عدا العورة بين سرتة وركبتيه، غسل الشكاز يدي عمي، ثم لفّ حول يده خرقةً عدة مرات وأدخلها تحت الغطاء ليغسل عورته ثم توقف وقد ارتسمت على وجهه ملامح دهشة. ... سألت دموعنا وقال الشكاز: إن هذه كرامة للأولياء، وفيها موعظة ... وراح الشكاز وأبي يتشجان وهما يغسلان عمي عارياً ثم كفناه. فلما استحال عمي جنازة بيضاء بلا تضاريس انكفأ عليه الشكار باكياً، واستعبر أبي، وأما أنا فقد كانت عيناى أجفّ من الصحراء الكبرى التي جاء منها الموحدون. حملناه على الأكتاف وخرجنا إلى المسجد. وضعنا جنازة عمي في طرف المسجد وبدأ الناس في القدوم لصلاة الفجر وكلما دخل أحدهم ورأى الجنازة حوّل وبعد الصلاة حمله بعضهم معنا إلى المقبرة ودفنه معنا جمع يسير...» (علوان، 2016، ص 130) (Alwan, 2016, p. 130)

ويقول: «واقف عند باب داره صباحاً لأرافقه إلى الجامع. وإذا توضأ حملت خفه و خللت أصابع قدميه و مسحت مرفقه وجبينه بخرقه من قطن أغسلها بيدي كل ليلة قبل أن أنام. وإذا قضى من الصلاة حملت إليه مسبحة ووضعتها في يده اليسرى ليسبح بها. وإذا قضى من التسبيح حملتها عنه وطوقت بها عنقي وأبقيتها فيه حتى صلاته التالية». (علوان، 2016، ص 194) (Alwan, 2016, p. 194)

وله أيضاً: «الرواية تشرح الصلوات والعبادات اليومية والطقوس الدينية في المساجد والمنازل، مما يدل على أن الدين الإسلامي يُشكّل جزءاً محورياً من الروتين اليومي و يُوجه القيم والمعتقدات التي يتبعها الأفراد في المجتمع الريفي. وأن الصلاة والتأمل والاعتماد على القيم الدينية تُساعدهم على التغلب على الصعوبات». (علوان، 2016، ص 194) (Alwan, 2016, p. 194)

## 11-2 - الولادة:

غالباً ما في الريف تتم الولادة في المنزل تحت إشراف القابلة، التي تكون مُلمة بتقنيات الولادة التقليدية وتعرف كيفية التعامل مع الحالات الطارئة. تشمل هذه التقنيات استخدام وضعيات خاصة أثناء الولادة، مثل الجلوس أو الركوع، بالإضافة إلى استخدام المواد الطبيعية لتخفيف الألم. القابلات التقليديات في الريف يلعبن دوراً أساسياً في رعاية النساء أثناء الحمل والولادة. يمتلكن خبرة واسعة في تقديم الدعم والتوجيه خلال هذه الفترة كما شاهدنا في هذه الرواية: «طلع الفجر فخرجت لأصلي ومعى صدر الدين. فرغنا من الصلاة وسألني الرجال عن حال زوجتي التي سمعوا صياحها فأخبرتهم أنها في مخاضها. لم أكد أعود إلى البيت وأغلق الباب من ورائي إلا وعلت الطرقات عليه. فتحته فإذا ثلاث من نساء الحي جئن ليساعدن فاطمة في مخاضها. دخلن تباعاً إلى الحجرة وأغلقت الباب. خرجت إلى العنز في الحديقة ومعى طست الحليب

وحلبتها لأسقي صدر الدين. ولم يكد الطست يمتلئ بالحليب الدافئ حتى تنأى إلى سمعي صياح وليد وهتاف نساء فجلست على أرض الحديقة وبكيت ما شاء الله.» (علوان، 2016، ص 458) (Alwan, 2016, p. 458)

### 11-3- الصراعات الاجتماعية:

يواجه ابن عربي صراعات بين هويته الفردية وتوقعات المجتمع التقليدي. التزامه بالقيم والممارسات الروحية قد يتعارض مع التوقعات الاجتماعية والتقاليد المحلية، مما سبب له صراعاً داخلياً حول هويته ومكانه في المجتمع. إن التوتر بين "السفلة" و"أصحاب الفكر" في القرية يعكس صراعاً بين الطبقات الاجتماعية المختلفة أو بين الأشخاص الذين يتمتعون بقدرات واهتمامات مختلفة في المجتمع الريفي. هذه العلاقة قد تكون معقدة وتعتمد على السياق الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي في كل منطقة. قد يعاني السفلة من التهميش أو الاستبعاد الاجتماعي، مما يؤدي إلى توترات بين الجماعتين. السفلة قد يفضلون الحفاظ على التقاليد والطرق القديمة، بينما يسعى أصحاب الفكر إلى التغيير والتحسين. كما يقول الراوي: «قصدت المسجد الوحيد مع ابني عبد الله لنصلي، فقام سفلة الدهماء الذين سلطتهم عليّ فأخرجوني منه ومنعوني من الصلاة فيه.» (علوان، 2016، ص 232) (Alwan, 2016, p. 232)

### 12- الريف كرمز للروحانية والتحول

في «موت صغير» يُعتبر الريف رمزاً للروحانية والتحول الشخصي. الطبيعة الريفية تدفع ابن عربي لاستكشاف أعماق للروحانية والوجود. الطبيعة في الريف تعمل كرمز للتجديد والتحول. ومع التسليم بوجود علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصية، فإننا لانجد غرابة في أن يكون المكان قطعة شعورية وحسية من ذات الشخصية نفسها» (بدري عثمان، 1986، ص ٩٥)

فمن الوهم إذن الاعتقاد بانفصال المكان عن تأثير الإنسان القاطن به أو العابر له، ذلك أن علاقة التأثير والتأثر بين المكان والإنسان تتوثق من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما إزاء الآخر؛ فالمكان يكشف عن شخصية الإنسان، بينما يعطي الأخير للمكان قيمته من خلال تجربته فيه. (الحارثي، ٢٠١٧، ص 33) (Al-Harithi, 2017, p. 33)

من خلال عرض التفاصيل الريفية، يشكل المكان عنصراً حيوياً من العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الأدبي الروائي، فهو يلعب دوراً مهماً في تشكيل النسيج العام للناتج الروائي، وهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي بعضها ببعض من شخصيات، وأحداث، وسرد، وحوار، أي أنه الإطار العام والوعاء الكبير، الذي يشد أجزاء العمل كافة، وهو الجزء المكمل للحدث، وأرضية الفعل وخلفيته. (زكي، أحمد، ١٩٨٠، ص ٤٢) (Zaki, Ahmed, 1980, p. 42)

وتبرز أهمية المكان في كونه أهم عناصر الرواية، فهو الموضوع الذي تجري فيه الأحداث وتحرك خلاله الشخصيات، وقد يكون أحياناً هو الهدف من العمل الروائي. (الحارثي، ٢٠١٧، ص 37) (Al-Harithi, 2017, p. 37)

في الواقع تُعكس البيئة كمصدر للعقبات التي تقف في وجه التغيير والتطور. كما أشرنا من خلال النماذج «يمثل المكان الفضاء الذي يتسع لحركة الإنسان ويتفاعل معها، ويكشف عن جوانب من الشخصية، ويبرز مدى ما تمتلكه من حرية، وطبيعة العلاقة بينه وبين الأشياء والأحياء، وبينه وبين الزمن». (البوريمي، ١٩٨٥، ص ٨٦) (Al-Buraimi, 1985, p. 86)

### 13- نتائج البحث

1. الرواية تجسد البيئة الريفية من خلال الأنشطة اليومية مثل الزراعة والحصاد، التي تعكس القيم التقليدية والموروثات الثقافية. هذه الأنشطة تُبرز الأفكار حول استمرارية التقاليد وأهمية الحفاظ عليها. من خلال تصوير تفاصيل الحياة اليومية، يتمكن الكاتب من إبراز فكرة التمسك بالقيم الثقافية في وجه التغيير.

2. على الرغم من الهدوء الذي توفره البيئة الريفية، قد يشعر ابن عربي بالإحساس بالحصار أو التقييد وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات وتطلعاته الحديثة قد يؤدي إلى مشاعر من العزلة والاضطراب الداخلي.
3. الرواية تقدم وصفاً مفصلاً للمشاهد الطبيعية في البيئة الريفية مثل الحقول الخضراء، الأشجار، والأنهار. هذه التفاصيل لا تعزز فقط من واقعية السرد، بل تُستخدم أيضاً لتجسيد الأفكار حول دورة الحياة والموت.
4. البيئة الريفية تُسهم في تطور شخصية ابن عربي من خلال التحديات والصراعات التي واجهها. التجارب التي يمر بها في الريف تُسهم في تشكيل رؤيته الشخصية وإدراكه لماهية التقاليد والحدائق.
5. الريف، بطبيعته الهادئة والبسيطة، وفرّ لابن عربي فرصة للتفكير والتأمل العميق ومساحات التأمل حول أسئلة الوجود والمعنى، مما يؤدي إلى صراعات فكرية حول الهوية والغرض من الحياة. وفي الواقع، البيئة الريفية تُسهم في تشكيل رؤية ابن عربي الروحية، إذ تعكس الطبيعة والمشاهد الريفية جوانب من البحث الروحي والميتافيزيقي الذي يمارسه. هذه التجربة تُساعده في استكشاف أبعاد جديدة في فهمه للروحانية والوجود. لأنّ البيئة الريفية في الرواية بوصفها رمز للهدوء والبساطة التي تعكس التقاليد والعادات الراقصة. من خلال وصف المناظر الطبيعية الهادئة، مثل الحقول والمزارع، تُعكس القيم التقليدية التي تعتمد على الروتين اليومي والعمل الجماعي.
6. مفردات البيئة الريفية أكثر مفردات المكان حضوراً في رواية «موت صغير» إذ يمثل عالم القرية لدى الكاتب فضاءً أثيراً. فالبيئة الريفية، بكل ما تحتويه من تفاصيل تقليدية مثل المزارع، والقرى، والعادات اليومية، تُعبّر عن التقاليد الراقصة والثوابت الثقافية. هذه البيئة تُمثل ارتباط الشخصيات بجذورها وتقاليدها، وتُعزز من الصراع بين التمسك بالتقاليد والانفتاح على التجديد.
7. قد يُعاني ابن عربي من مشاعر الانفصال والحنين، إذ يشعر بالانفصال عن حياة الريف التقليدية بينما يسعى للاندماج في عالم جديد ومتغير. هذا الانفصال يُعزز من شعوره بالضيق وعدم الاستقرار العاطفي.

### المصادر

- آشتياني، زهرا معظمي؛ قطبي، ثريا؛ مقدم، فريدة داوودي. (شباط 2023)، المحبة في الأحاديث من وجهة علم الدلالة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. مج. 62، ع. 1، العراق.
- الارناؤوطي، زهير محمد علي. 2016م. لفظة (الرحمن) في سورة مريم "دراسة دلالية"، مجلد 61، عدد 1، مجلة الأستاذ، العراق.
- ابن عربي، محي الدين. (2004). حلية الأبدال في رسائل ابن عربي. ط 2، دار الكتب العلمية: بيروت.
- بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي: الفضاء - الزمن - الشخصية. ط ١، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء.
- بدري عثمان. (1986). بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ. دار الحداثة للطباعة والنشر: بيروت.
- البوريمي، محمد. (١٩٨٥). الفضاء الروائي في الغربة: الإطار والدلالة. دار النشر المغربية: الدار البيضاء.
- الحارثي، سميرة ردة حسين. (٢٠١٧). المكان، الصورة والدلالة: رواية موت صغير لمحمد حسن علوان نموذجاً. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بجرزا.
- حسوني، جعفر ظفير؛ صبر، عادل ماضي. (آذار 2022)، الخطاب الديني في ضوء الاستعمال اللغوي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. مج. 61، ع. 2، العراق.
- زكي، أحمد. (١٩٨٠). دراسات في النقد الأدبي. دار الأندلس: بيروت.

- سهير محمد سيد حسانين. (2023). الاغتراب والسرد الكراماتي في رواية "موت صغير" لمحمد حسن علوان مقارنة سردية. مجلة علوم العربية مج 3، العدد 6.
- شلش، أسماء حسن. (شباط 2023)، فردينان دو سو سير: المعلوم الذي لا يعلم عنه، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. مج. 62، ع. 1 ص ص. 228-247، العراق.
- عباس، نورا حسين علي. 2022 م. القيم الحضارية في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، مجلد 61، عدد 2، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، العراق.
- عبد العزيز سلطان المنصوب. (2010). موسوعة "الفتوحات المكية" للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي. وزارة الثقافة اليمنية.
- علوان؛ محمد حسن. (2016). موت صغير. ط:1، دارالساقى: لبنان.
- قويلي، محمد. (١٩٩٣). المكان الروائي في روايات غسان كنفاني نموذجاً. مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، العدد2: الرياض.
- محمود محمود غراب. (1981). شرح كلمات الصوفية من كلام الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، جامعة كاليفورنيا.
- نور الدين صندوق. (1994). البداية في النص الروائي. ط 1، دار الحوار: سورية.
- ياسين النصير. (١٩٨٦). إشكالية المكان في النص الأدبي. دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد.
- يورنوف، رولان، أوثيلية، رويال. (١٩٩١). عالم الرواية. ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد.
- يوسف، آمنة. (١٩٩٧). تقنيات السرد. دار الحوار للنشر والتوزيع: دمشق.
- يونس الغربي. (2019). الشخصية والتوصيف في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان. المؤتمر الدولي الرابع للغة والأدب والتاريخ والحضارة عام.

## References

- Ashtiani, Zahra Moazami; Qutbi, Soraya; Moghaddam, Farida Davoudi. (February 2023), Love in Hadiths from the Point of View of Semantics, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences. Vol. 62, No. 1, Iraq.
- Al-Arnaouti, Zuhair Muhammad Ali. 2016 AD. The word (Al-Rahman) in Surah Maryam "A Semantic Study", Volume 61, Issue 1, Al-Ustadh Magazine, Iraq.
- Ibn Arabi, Muhyiddin. (2004). Hilyat Al-Abdal in the Letters of Ibn Arabi. 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut.
- Bahrawi, Hassan. (1990). The Structure of the Novel's Form: Space, Time, Character. 1st ed., The Arab Cultural Center: Casablanca.
- Badri Othman. (1986). The Construction of the Main Character in the Novels of Naguib Mahfouz. Dar Al-Hadatha for Printing and Publishing: Beirut.
- Al-Bourimi, Muhammad. (1985). The Novelistic Space in Alienation: Framework and Significance. Moroccan Publishing House: Casablanca.
- Al-Harhi, Samira Reda Hussein. (2017). Place, Image, and Significance: The Novel "A Small Death" by Mohammed Hasan Alwan as a Model. Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language in Gerga.
- Hassouni, Jaafar Dhafir; Sabr, Adel Madi. (March 2022), Religious Discourse in Light of Linguistic Usage, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences. Vol. 61, No. 2, Iraq.
- Zaki, Ahmed. (1980). Studies in Literary Criticism. Dar Al-Andalus: Beirut.

- Sohair Muhammad Said Hassanein. (2023). Alienation and Narrative Miracles in the Novel "A Small Death" by Mohammed Hasan Alwan: A Narrative Approach. *Journal of Arabic Sciences*, Vol. 3, Issue 6.
- Shalash, Asmaa Hassan. (February 2023), Ferdinand de Soucière: The Known That Is Not Known About, *Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences*. Vol. 62, No. 1 pp. 228-247, Iraq.
- Abbas, Noura Hussein Ali. 2022 AD. Civilizational Values in the Hadiths of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), Volume 61, Issue 2, *Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences*, Iraq.
- Abdul Aziz Sultan Al-Mansoub. (2010). Encyclopedia of "Al-Futuhāt Al-Makkiyya" by Sheikh Al-Akbar Muhyiddin Ibn Arabi. Yemeni Ministry of Culture.
- Alwan, Mohammed Hasan. (2016). *A Small Death*. 1st ed., Dar Al-Saqi: Lebanon.
- Quwaifli, Muhammad. (1993). The Novelistic Space in the Novels of Ghassan Kanafani: A Model. *King Saud University Journal, Arts*, Issue 2: Riyadh.
- Mahmoud Mahmoud Ghorab. (1981). Explanation of the Words of Sufism from the Words of Sheikh Al-Akbar Muhyiddin Ibn Arabi. University of California.
- Nour Al-Din Sandouq. (1994). *The Beginning in the Narrative Text*. 1st ed., Dar Al-Hiwar: Syria.
- Yassin Al-Nasr. (1986). *The Problem of Place in the Literary Text*. Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya Al-Aama: Baghdad.
- Yornov, Roland, and Royal, Othilia. (1991). *The World of the Novel*. Translated by Nihad Al-Takreli, Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya Al-Aama: Baghdad.
- Youssef, Amina. (1997). *Narrative Techniques*. Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution: Damascus.
- Younes Al-Gharbi. (2019). Character and Description in the Novel "A Small Death" by Mohammed Hasan Alwan. Fourth International Conference on Language, Literature, History, and Civilization.